

بحار الأنوار

[349] داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس، وحقه، فو
ا يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحق بهذا الامر منكم، أما كان منا القاري لكتاب
ا، الفقيه في دين ا، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية ؟ وا إنه لفينا، فلا تتبعوا
الهوى، فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار
يا علي قبل بيعتهم لابي بكر، ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا وانصرف على (عليه
السلام) إلى منزله ولم يبايع، ولزم بيته حتى ماتت فاطمة (عليها السلام) فبايع (1). ثم
قال ابن أبي الحديد (2): هذا الحديث يدل على أن الخبر المروي في أبي بكر

(1) شرح النهج 2 / 3 - 5. (2) قال: هذا

الحديث يدل على بطلان ما يدعى من النص على أمير المؤمنين وغيره لانه لو كان هناك نص صريح
لاحتج به ولم يجر للنص ذكر، وانما كان الاحتجاج منه ومن أبي بكر ومن الانصار بالسوابق
والفضائل والقرب، فلو كان هناك نص على أمير المؤمنين أو على أبي بكر لاحتج به أبو
بكر أيضا على الانصار، ولاحتج به أمير المؤمنين على أبي بكر، فان هذا الخبر وغيره من
الايثار المستفيضة يدل على أنه قد كان كاشفهم وهتك القناع بينه وبينهم، ألا تراه كيف
نسبهم إلى التعدي عليه وظلمة وتمنع من طاعتهم و أسمعهم من الكلام أشده وأغلظه، فلو كان
هناك نص لذكره أو ذكره بعض من كان من شيعته وحزبه، لانه لا عطر بعد عروس، وهذا أيضا
يدل... إلى آخر ما نقله المؤلف العلامة في المتن. أقول: انما لم يحتج - روي له الفداء
- بنص الغدير وسائر النصوص الواردة في امامته وولايته، لانه (صلى ا عليه وآله) لم يحضر
السقيفة من أول الامر، ولا حين احتجت الانصار على المهاجرين والمهاجرون على الانصار، وانما
كلمهم واحتج عليهم حينما قادوه كالجمل المخشوش إلى البيعة التي تمت صفقتها بالاحتجاج
بالقراية فأنكر عليهم لزوم البيعة عليه، لانه أقرب الاقربين إلى الرسول (صلى ا عليه
وآله وسلم). فكان انكاره واحتججه من باب الالزام (ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم)

اتماما =